JOURNAL OF HADITH STUDIES

Vol 9. No. 2 (December 2024)
eISSN: 2550-1488
journalofhadith.usim.edu.my

انتقادات حسن السقاف أحاديث البخاري بالدعوى فيها أخطاء تاريخية: دراسة تحليلية

(Hasan al-Saqqaf's Criticism of al-Bukhari's Hadiths Claiming Historical Errors: An Analytical Study)

Mohd Amirul Hassan Ahmad Tajuddin[1], Shayuthy Abdul Mannas[2]
[1,2]Fakulti Pengajian Islam dan Sains Sosial,Universiti Sultan Azlan Shah

Abstract
This paper aims to compile the hadiths that Hasan al-Saqqaf criticized in Sahih al-Bukhari on the grounds of historical inaccuracies. An analytical study is then conducted on the criticisms directed at these hadiths. The researcher uses a qualitative research method, specifically the documentary analysis method, by tracking Hasan al-Saqqaf's works, particularly from his Facebook page, and gathering two hadiths that were examined under the claim of historical inaccuracies. One of the key findings of the researcher is that Hasan al-Saqqaf's criticism of these two hadiths did not align with the methodology of hadith criticism in relation to history, according to the researcher's analysis, due to several reasons, the most significant being errors in handling historical sources.

Keywords: *Sahih al-Bukhari, Text Criticism, Historical Discrepancy, Hasan al-Saqqaf.*

Article Progress

Received: 13 August 2024
Revised: 1 October 2024
Accepted: 15 November 2024

*Corresponding Author:
Mohd Amirul Hassan Ahmad Tajuddin.
Fakulti Pengajian Islam dan Sains Sosial,Universiti Sultan Azlan Shah

Email:
amirulhassan89@outlook.com

المقدِّمة:

المبحث الأول: ترجمة حسن السقاف

المطلب الأول: نشأته

حسن بن علي بن هاشم السقاف، المعروف بـ"سيد"، وُلِد في عمان، الأردن، في الرابع من شوال سنة 1380هـ الموافق 1961م. درس مراحله الدراسية الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدرسة الكلية العلمية الإسلامية. وفي سنة 1978م، انتقل إلى دمشق حيث تتلمذ على أيدي عدد من الشيوخ هناك، مثل الشيخ هاشم المجذوب والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي والشيخ حسين خطاب وغيرهم. بعد ذلك، انتقل إلى المغرب حيث استفاد كثيراً من الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري. لديه العديد من المشايخ الذين أجازوه، منهم عبد العزيز بن الصديق الغماري، عبد الحي بن الصديق الغماري، أبو الفيض ياسين الفاداني المكي، وحبيب الرحمن الأعظمي.[1]

1الرابط: Goodreads. (2023, October 20). Retrieved from https://www.goodreads.com/author/show/4892530

المطلب الثاني: مذهبه العقائدي

وقد وصف بعض الباحثين بأن السقاف مال إلى مذهب الشيعة أو أنه شيعي، لكن الباحث لا يستطيع الجزم به لأنه لا يُعلن صراحةً انتمائه للشيعة بل قام بشرح أهم كتب السنة كعقيدة الطحاوية والإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري حتى يظن البعض بأنه على مذهب الأشاعرة.

ولكن من خلال تتبع بعض الباحثين مؤلفاته قد تبين لهم ميوله نحو عقيدة الشيعة في العديد من المسائل لا على مذهب الأشاعرة، منها تفضيله لعلي بن أبي طالب على أبي بكر وعمر وعثمان – رضي الله عنهم – واعتقاده بإيمان أبي طالب، وتشجيعه على اتباع مذهب آل بيت، وانتقاصه لبعض الصحابة، وإنكاره رؤية الله يوم القيامة، واتهامه بعلماء السنة مثل أبي الحسن الأشعري والذهبي، وابن كثير، وغيرهم. وقد قام الدكتور غالب الساقي بتوضيح هذه النقاط في كتابه "الإسعاف في كشف حقيقة حسن السقاف" وأذكرها مختصرا فيما يلي[2]:

أولا: كشف مؤامرة السقاف مع الروافض

قال حسن السقاف يخاطب الأسدي الرافضي المعروف: فضيلة الشيخ الأسدي حفظه الله عز وجل وسدد خطاه، لو أنكم تتشاورون معي، يعني وهذا إن شاء الله مما يعلي منزلتكم ويرفعها، لأن أهل السنة لا يفهمون إلا بطريقة معينة، إذا أردنا أن نوصل المعلومات لهم هم عندهم طريقة يعني لفهم المعلومات، فلا بد أن نسلكها معهم حتى نستطيع ....."[3]

ثانيا: موقف السقاف من خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وتفضيله علي عليهم رضي الله عنهم

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله: "وإذا وجبت إمامة عمر رضي الله عنه وجبت إمامة أبي بكر رضي الله عنه، كما وجبت إمامة عمر رضي الله عنه؛ لأنه العاقد له الإمامة فقد دل القرآن على إمامة الصديق رضي الله عنه والفاروق رضي الله عنه". وقال السقاف معلقا على كلامه: "لقد ترك النبي الناس دون أن يعين لهم إماما كما يزعم المصنف وأمثاله ويتخبطون لقول عمر رضي الله عنه في إمامة سيدنا أبي بكر (كانت فلتة وقى الله شرها) البخاري (6830)

2 غالب الساقي، **الإسعاف في الكشف عن حقيقة حسن السقاف**، د.ط، د.ت، ص5.

3 عرض هذا الكلام من شريط بصوت السقاف في مناظرة قناة المستقلة الحلقة الثامنة "الجزء الثاني".

فلو كان منصوصا عليه لم تكن فلتة! فالسنة إذن ترك الناس ليكون أمرهم شورى بينهم فكيف يترك الصديق هذا المنهج القرآني النبوي ويوصي لمن جاء بعده بالخلافة فيعينه؟[4]

وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب الإبانة: "وقد أجمع هؤلاء الذين أثنى الله عليهم ومدحهم على إمامة أبي بكر الصديق"، ثم فقال السقاف معلقا على كلامه: "لم يجمعوا...ليست المسألة إجماعية ولذلك وقع الخلاف بين فرق المسلمين ومذاهبهم في هذه المسألة.

ثم قال أبو الحسن الأشعري في موضع آخر: "وثبتت إمامة عثمان رضي الله عنه بعد عمر رضي الله عنه بعقد من عقد له الإمامة من أصحاب الشورى؛ الذين نص عليهم عمر رضي الله عنه فاختاروه ورضوا بإمامته وأجمعوا على فضله وعدله. وثبتت إمامة علي رضي الله عنه بعد عثمان رضي الله عنه لعقد من عقدها له من الصحابة رضي الله عنهم من أهل الحل والعقد؛ ولأنه لم يدعيها أحد من أهل الشورى غيره في وقته، وقد اجتمع على فضله وعدله، وأن امتناعه عن دعوى الأمر لنفسه في وقت الخلفاء قبله كان حقا؛ لعلمه أن ذلك ليس بوقت قيامه، وأنه قلما كان لنفسه في وقت الخلفاء قبله".

قال السقاف معلقا على هذا الكلام من هذا الإمام: "لسنا ههنا في صدد الرد عليه في هذه المغالطات لأن لها مكانا آخر. فهو قد جعل خلافة أبي بكر ثابتة في القرآن وأن سيدنا عليا الذي جاءت فيه النصوص المختلفة التي منها: «من كنت مولاه فعلي مولاه» و«أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وغيرها لم يأت فيه نص.....بل سيدنا علي عندنا وعند طوائف من الصحابة ومن بعدهم أفضل المسلمين"[5].

4 أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، **الإبانة عن أصول الديانة**، تقديم وتعليق حسن بن علي السقاف، حلب: دار الإمام النووي، ط1، 2005، ص 296.

5 أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، **الإبانة عن أصول الديانة**، تقديم وتعليق حسن بن علي السقاف، ص 296.

ثالثا: موقف السقاف من آل بيت

قال السقاف: "وأهل البيت هم سيدنا علي والسيدة فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين عليهم السلام وذريتهم من بعدهم ومن تناسل منهم"[6] .ويتهم أهل السنة بالنصب قوله: "فكيف يقول بعض النواصب الذين يظهرون الاعتدال: لعلي أجران ولمعاوية أجر لأنه مجتهد؟"[7]

ويظهر ميوله للشيعة عندما يحث الناس على ترك مذاهب السنة واتباع مذاهب آل بيت حيث قال: "المراد بالعترة هنا علماء آل البيت وهم الفقهاء المجتهدون منهم، والاعتصام والتمسك بهم هو التمسك بإجماعهم واتفاقهم وترجيح كفتهم على غيرهم وخاصة في القرون الثلاثة التي تقعدت فيه مذاهبهم وكانت فيه جهابذة أئمتهم، فالتمسك والرجوع إلى ما قالوه أولى من الرجوع لغيرهم ممن يسمونهم بعلماء السلف ويقابلهم النواصب فيجب على المرء المسلم أن يكون في كفة أهل البيت لا في حزب أعدائهم"[8].

وهو يعتقد نجاة أبي طالب كباقي الشيعة حيث قال: وقال الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان[9]: وعن أبي عبد الله وأبي جعفر أن أبا طالب كان مسلما وعليه إجماع الإمامية لا يختلفون فيه[10] . وقال أيضا: "أما السيد أبو طالب رضي الله عنه عَمُّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو عندنا مسلم مؤمن من خيار الصحابة المدافعين عن الدِّين رضي الله عنهم خلافاً لما أشاعه عنه الأمويون الذين زعموا بأنه لم يؤمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.. [11].

يرى الباحث أن اعتقاد السقاف في هذه المسألة مشابه لاعتقاد سادة الشيعة، واعتماده على مصادر الشيعة يوضح ميوله نحو هذه الفكرة. وقد درس د. زياد حبوب أبو رجائي بمشاركة أ. أبو هاشم بكر الاتجاه العقائدي عند حسان

---

6 حسن بن علي السقاف القريشي، **صحيح شرح العقيدة الطحاوية**، بيروت: دار الإمام الرواس، ط4، 2007، ص 655.

7 أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه**، تحقيق: حسن بن علي السقاف، عمان: دار الإمام النووي، ص 240.

8 حسن بن علي السقاف، **مجموع رسائل السقاف**، الأردن: دار الرازي للطباعة والنشر، 2003، ج2، ص747.

9 محمد بن حسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، المكتبة الشيعة، تاريخ الاقتباس: 13 أغسطس 2024، الرابط: http://shiaonlinelibrary.com

10 أحمد بن زيني دحلان، **أسنى المطالب في نجاة أبي طالب**، تحقيق: حسن بن علي السقاف، عمان: دار الإمام النووي، ص 28.

11 حسن بن علي السقاف، "السيد أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمن قريش" مقالة منشورة في: **صفحة الفيس بوك**، الرابط: https://www.facebook.com/hassan.saqqaf/posts/2862199277150757/ ، تاريخ الاقتباس: 3 مايو 2020.

السقاف في كتابهم "إتلاف عقيدة حسن السقاف" وتوصلا إلى نتيجة بأن عقيدته في بعض الأصول العقائدية مخالفة لأهل السنة من الأشاعرة والماتريدية وفضلاء الحنابلة وتقليده من علماء الشيعة واضح[12].

المبحث الثاني: انتقادات حسن السقاف أحاديث البخاري بالدعوى فيها أخطاء تاريخية

المطلب الأول: نقد السقاف حديث دعوة النبي أبي طالب عند مرض موته

عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل، فقال: «أي عَمِّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزالا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنه». فنزلت: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾. ونزلت: ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾»[13]

النقد الموجه للحديث

حسن السقاف يعترض على الرواية التي نقلها البخاري ومسلم، والتي تذكر أن النبي ﷺ طلب من عمه أبي طالب عند وفاته أن يقول "لا إله إلا الله" لكي يشفع له بها يوم القيامة. ويشير السقاف إلى أن هذه الرواية تتضمن نزول آيتين من القرآن الكريم في هذا السياق، وهما: قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (التوبة: 113)، وقوله تعالى في سورة القصص: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (القصص: 56).

السقاف يشير إلى أن سورة التوبة مدنية ومتأخرة النزول، وهذا يجعل من غير الممكن أن تكون نزلت في سياق وفاة أبي طالب الذي توفي قبل نزول هذه السورة بفترة طويلة. ويستند في هذا الرأي إلى ما قاله الحافظ ابن حجر في "فتح الباري"، الذي أقر بأن هناك شكوكاً حول توقيت نزول هذه الآيات فيما يتعلق بوفاة أبي طالب. ويعتبر

---

12 زياد حبوب أبو رجائي وأبو هاشم بكر، **إتلاف عقيدة حسن السقاف**، الكتاب المنشور في مكتبة النور، ص20، الرابط:
download book damaging the doctrine of hassan al saqqaf written by ziyad haboub abu raja i abu hashem bakr pdf - Noor Library (noor-book.com)

13 أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب مناقب الأنصار باب قصة أبي طالب، رقم 2884، ج5، ص52.

السقاف أن هذه الرواية قد تكون من اختلاق الأمويين الذين كانوا أعداء آل البيت، أو من اختلاق أحد الرواة مثل الزهري، ووصفها بأنها قصة مكذوبة وخرافة ممجوجة. [14]

السقاف يؤكد أن أبا طالب كان مسلماً مؤمناً وداعماً قوياً للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ بداية الدعوة وحتى وفاته. ويستشهد السقاف بشواهد تاريخية، مثل ما ورد في "طبقات ابن سعد" و"تاريخ ابن كثير"، ليؤكد أن أبا طالب كان يحمي النبي ويدافع عنه، حتى أنه حُبِس معه في شعب أبي طالب عندما فرضت قريش الحصار على المسلمين. ويشير السقاف إلى أن أبا طالب اشتهر بشعره الذي يمتدح فيه النبي ويعترف بأن دين الإسلام هو الدين الحق، ويستشهد بأبيات من هذا الشعر، منها: **والله لن يصلوا إليك بجمعهم، حتى أوسد في التراب دفينا**. ويضيف السقاف أن أبا طالب عبر في شعره عن إيمانه بأن دين محمد هو أفضل الأديان، قائلاً: **ولقد علمت بأن دين محمد، من خير أديان البرية دينا**

كما يذكر السقاف أن عام وفاة أبي طالب وأم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) سُمي بعام الحزن، مما يدل على مكانتهما الكبيرة في الإسلام. وينقل عن ابن حجر في "فتح الباري" وابن كثير في "البداية والنهاية" أقوالاً تؤكد دعم أبي طالب للنبي ودفاعه عنه. ويستشهد السقاف بالقصيدة الشهيرة لأبي طالب "وأبيض يستسقى الغمام بوجهه" والتي يعتبرها من أبلغ القصائد التي تظهر إيمان أبي طالب بالله وتوحيده، ويشير ابن كثير إلى أن هذه القصيدة لا يمكن أن تكون قد صدرت إلا عن شخص مؤمن، ويعتبرها من أبلغ ما قيل في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [15].

14 حسن السقاف، "السيد أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمن قريش" مقالة منشورة في: **صفحة الفيس بوك**، الرابط: https://www.facebook.com/hassan.saqqaf/posts/2862199277150757/، تاريخ الاقتباس: 5 أغسطس 2023.

15 حسن السقاف، "السيد أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمن قريش" مقالة منشورة في: **صفحة الفيس بوك**، الرابط: https://www.facebook.com/hassan.saqqaf/posts/2862199277150757/، تاريخ الاقتباس: 5 أغسطس 2023.

تحليل النقد

المتأمل في نقد حسن السقاف للحديث، يتضح أنه استخدم أسلوبين رئيسيين في استدلاله: الأول هو الاستناد إلى أسباب النزول للكشف عن الأخطاء التاريخية في الحديث المدروس، حيث ورد فيه آيتان من القرآن الكريم، والثاني هو الرجوع إلى الروايات التاريخية التي تثبت إسلام أبي طالب من خلال دعمه الشديد للنبي محمد ﷺ ودفاعه عنه ضد أعدائه، بالإضافة إلى شعره في مدح النبي وقصائده التي تعبر عن التوحيد.

اعتماد السقاف على هذين الأسلوبين يعتبر صحيحًا إلى حد ما، كونهما من الوسائل المعروفة في التحقيق التاريخي للأخبار. لكنه بحاجة إلى التحقق من مدى صلاحية احتجاجه بالروايات التاريخية المتعلقة بأسباب النزول والأخبار التي تشير إلى إسلام أبي طالب، حتى يتسنى له التأكد من صحة ادعائه بأن الحديث موضوع وأن الزهري مسؤول عن وضعه .ولتبسيط المسألة، يمكن تقسيم النقاش إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: التحقق من صحة نزول الآية في قصة أبي طالب

القصة التي تتعلق بنزول الآية في وفاة أبي طالب صحيحة من حيث الإسناد ومتفق عليها في البخاري ومسلم. وقد ذكر مقبل بن هادي في "الصحيح المسند من أسباب النزول" أن الحديث أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وابن جرير والبيهقي في "الأسماء والصفات" وابن أبي حاتم، وأنه يتعلق بنزول الآية ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ**﴾ (التوبة: 113). بينما الآية ﴿**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ**﴾ (القصص: 56) لم يُذكر أنها نزلت في هذا السياق.[16].

وفيما يتعلق بمتن الحديث، علّق الحافظ ابن حجر في "الفتح" بأن الآية الثانية ﴿**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ**﴾ ليس هناك إشكال بأنها نزلت في قصة أبي طالب، لكن الآية الأولى ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ**﴾ قد أثار فيها نظرًا، لأنها من أواخر السور المدنية. ومع ذلك، لم يكتف ابن حجر بالإشارة إلى الإشكال فقط، بل حاول تفسيره بأن استغفار النبي ﷺ لأبي طالب استمر بعد وفاته في مكة إلى أن نزلت الآية في المدينة. لكن السقاف في نقده لم ينقل عبارة ابن حجر بالكامل، بل اكتفى بذكر الجزء المتعلق بالإشكال، مما يعطي انطباعًا خاطئًا بأن ابن حجر قد رفض الرواية بأكملها.[17].

16 انظر: مقبل بن هادي الوادعي، **الصحيح المسند من أسباب النزول**، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط4، 1987، ص112.

17 انظر: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة**، دمشق: دار القلم، ط8، 1427هـ، ج1، ص 393-394.

أما الإمام الزرقاني فقد ذهب إلى أن الآية ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ**...﴾ مكية، وإن كانت جزءًا من سورة مدنية (التوبة)، واستند إلى قول في "الإتقان" الذي يقر بأن بعض الآيات المكية قد أُلحقت بسور مدنية. وبالتالي، فإنه لا يوجد تعارض في الرواية التي تقول بأن هذه الآية نزلت عند احتضار أبي طالب في مكة، مما يشير إلى إمكانية جمع الروايات المتناقضة حول هذا الموضوع.[18].

الزرقاني سلك طريق الجمع بين الروايات الصحيحة المتناقضة في دفع الإشكالات الواقعة فيها، لأنه يعتبرها متساوية في الصحة ومخرجة في صحيح البخاري. وقد ناقشنا في الفصل الثاني من هذا البحث أهمية الجمع بين الروايات عند تناقضها، وبيّنا أن منهج الزرقاني يتفق مع القواعد المتبعة في نقد الحديث التاريخي.

كما أشار بعض العلماء إلى أن وصف سورة التوبة بأنها مدنية لا يعني بالضرورة أن جميع آياتها نزلت في المدينة، إذ يمكن أن تكون بعض الآيات قد نزلت في مكة، كما هو الحال مع بعض السور الأخرى. فقد أشار أبو شهبة إلى أن ترتيب الآيات القرآنية ليس بالضرورة ترتيبًا زمنيًا، بل يرتبط بالمناسبات والمعاني التي تربط بينها. وبذلك، يمكن أن تحتوي بعض السور المكية على آيات مدنية أو العكس. وقد استشهد أبو شهبة بأمثلة لآيات نزلت بمكة ثم ألحق بها آيات نزلت بالمدينة[19].

ومن هذا المنطلق، يمكن الرد على الإشكالات التي طرحها السقاف حول هذه الرواية، وتهمته للإمام الزهري بوضع الحديث تبدو بعيدة عن المنهج العلمي الصحيح، ولا يتناسب مع من يمتلك معرفة دقيقة بعلم أسباب النزول ونقد الروايات التاريخية.

الوجه الثاني: التحقق من صحة استدلال بقصة دفاع أبى طالب عن النبي

زعم السقاف أن أبا طالب كان مسلمًا مؤمنًا ومن خيار الصحابة، لأنه دافع عن النبي محمد ﷺ حتى حبس معه عند فرض قريش الحصار على المسلمين، كما ذُكر في "طبقات ابن سعد" و"تاريخ ابن كثير" و"فتح الباري" و"الإصابة."

18 انظر: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، القاهرة: دار الكتب العلمية، ط1، 1996، ج2، ص42.

19 محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، القاهرة: مكتبه السنة، ط2، 2003، ص223.

قصة دفاع أبي طالب عن النبي معروفة ومشهورة في كتب الحديث وكتب السير والمغازي، وكذلك قصة موته على الكفر حتى أقر النبي بأنه في النار يُعذب. كل ما نقله السقاف عن أئمة السير صحيح فيما يتعلق بحماية أبي طالب للنبي ومناصرته، وهي مسألة لم يختلف عليها أحد من علماء الحديث والتاريخ. لكن السقاف، كعادته، تجاهل الروايات التي تؤكد أنه مات على الكفر، وهي روايات مجمعة بينهم بلا خلاف.

الباحث يرى أن السقاف قد تعمد الوقوع في الخطأ عندما نلاحظ أنه يتوقف عند عبارة معينة، لا يساعده ما يليها أو ما سبقها، ليبعد فهم القارئ عن المعنى المراد من المؤلف لتأييد موقفه. وهذا ما ظهر جليًا في مناقشة حججه حول أسباب نزول الآية ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ**﴾. يمكن تقسيم مناقشة أخطاء استدلال السقاف في نقل أخبار السيرة من كتب السير لإظهار إسلام أبي طالب وإنكاره حديث البخاري إلى نقطتين:

النقطة الأولى: تحريف السقاف لقول ابن حجر في "فتح الباري"

نقل السقاف عن الحافظ ابن حجر قوله في "فتح الباري" (7/ 194): "... واستمر على نصره بعد أن بُعث، إلى أن مات أبو طالب، وقد ذكرنا أنه مات بعد خروجهم من الشِّعْب، وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث، وكان يذب عن النبي ﷺ، ويرد عنه كل من يؤذيه.

لكن الملاحظ أن عبارة ابن حجر لم تنته عند كلمة "يؤذيه" كما فعل السقاف، بل الجملة التي تليها تخالف موقف السقاف تمامًا، وهي: "وهو مقيم مع ذلك على دين قومه"[20]. هذا تحريف واضح وجريمة علمية لا يمكن قبولها في البحث العلمي التاريخي، ولا تستحق أن يقوم بها الباحث الديني الأمين.

النقطة الثانية: تقديم أبيات الشعر على الواقعة التاريخية الثابتة

نقل السقاف أبيات الشعر من "فتح الباري" عن أبي طالب في إثبات إيمانه خلال مناصرته لدعوة النبي وإقراره بدينه ﷺ، وهي: **والله لن يصلوا إليك بجمعهم، حتى أوسد في التراب دفينا**. ويضيف السقاف أن أبا طالب عبر في شعره عن إيمانه بأن دين محمد هو أفضل الأديان، قائلاً: **ولقد علمت بأن دين محمد، من خير أديان البرية دينا** ولكن من الناحية التاريخية، مصادر التاريخ من كتب الحديث وكتب الدلائل وكتب الشمائل وكتب السير والمغازي جميعها نقلت قصة رفض أبي طالب دعوة النبي ﷺ للنطق بالشهادتين عند احتضاره، وبالتالي مات على الكفر حتى

20انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج7، ص 194.

سماه الله مشركًا في الآية ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ**﴾ .لذلك، فإن استشهاد السقاف بأبيات الشعر لا يشير من قريب ولا من بعيد إلى دخوله في الإسلام، بل يتعارض مع ما ثبت في المصادر التاريخية التي أكدت كفره عند موته.

وقد ورد حديث آخر عن النبي ﷺ يذكر أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سأل النبي ﷺ: "ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟" فأجاب النبي ﷺ: «هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار»[21]. هذا الحديث متفق عليه في كتب الحديث وكتب التاريخ.

وأما قوله بأن دين محمد من خيار أديان البرية دينا لا يستلزم أنه مسلم ومؤمن، إذ أن دخول الإسلام يتطلب الإقرار بالشهادتين. والمصادر التاريخية الثابتة لا تذكر أنه أسلم، بل تشير إلى خلافه برفض النطق بالشهادتين كما تقدم ذكره، وإلا فإن المشركين كانوا سيصبحون مسلمين عند اعترافهم بأن الله هو الخالق والرازق ومدبر كل شيء، كما سجل الله قولهم في القرآن الكريم :﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ**﴾ (لقمان: 25)، وكذلك قوله :﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ (العنكبوت: 63)

يتضح من خلال مناقشة نقد السقاف أن استدلاله بضعف الحديث وتهمته للإمام الزهري بوضع الحديث يفتقر إلى المنهجية العلمية الدقيقة، ولا يتناسب مع القواعد المتبعة في دراسة أسباب النزول ونقد الروايات التاريخية.

المطلب الثاني: نقد السقاف حديث سحر النبي ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُحِرَ، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ، قَالَ سُفْيَانُ: وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ، إِذَا كَانَ كَذَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَعَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ،

21ذكر السناري، محقق مسند أبي يعلى تخريج الحديث كما يلي: أخرجه البخاري [3670]، ومسلم [209]، وأحمد [1/ 206، 207]، وعبد الرزاق [9939]، وابن أبي شيبة [34158]، وأبو عوانة [رقم 279]، وأبو نعيم في "مستخرجه" [رقم 512]، والبيهقي في "البعث والنشور" [رقم 10]، والروياني في "مسنده" [رقم 1313]، وابن عساكر في "تاريخه" [66/ 341]، وابن منده في "الإيمان" [2/ رقم 958، 959]، وغيرهم من طرق عن الثوري عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل القرشي عن العباس بن عبد المطلب به ... ولفظ البخاري في أوله: (ما أغنيت عن عمك؟ فإنه كان يحوطك ويغضب لك) ومثله عند جماعة.

وانظر: أحمد بن على بن المثنى التميمي، **مسند أبي يعلى الموصلي**، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري، القاهرة: دار الحديث، ط1، 1434هـ، ج9، ص85

أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رجليَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طبَّه؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ – رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيق حَلِيفٌ لِيَهُودَ كَانَ مُنَافِقًا – قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشط ومُشاقة، قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طلعةٍ ذَكَرٍ، تحت رَعوفة فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ. قَالَتْ: فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ، فَقَالَ: هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحنَّاء، وكأن نخلها رؤوس الشَّيَاطِينِ. قَالَ: فَاسْتُخْرِجَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفَلَا؟ – أَيْ تنشَّرت – فقال: أما والله فقد شفاني الله، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شراً»[22]

النقد الموجه للحديث

أشار السقاف في مقالته بعنوان " بطلان حديث الصحيحين أن يهوديا سحر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيان عدم صحته وقول الإمام الحاكم صاحب المستدرك بأن الحديث (شاذ بمرة)"، إلى أن الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم قد أكد على شذوذ حديث السحر، حيث أوضح في كتابه "المدخل إلى كتاب الإكليل" أن حديث أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، الذي ذكرت فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سُحر حتى كان يُخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله، هو حديث شاذ بمرة رغم وروده في الصحيح[23].

وأشار السقاف أيضاً إلى أن هذا الشذوذ يتأكد من خلال بعض الروايات التي وردت في الفتح (230/10)، حيث يُذكر أن جبريل عليه السلام نزل بالمعوذتين، وهو ما يتعارض مع المشهور من أن المعوذتين مكيتان. وأضاف السقاف أنه لو كان الحديث صحيحاً لأثبت قول كفار مكة حين قالوا: ﴿إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾ (الإسراء:47) والآية ﴿وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾ (الفرقان:8).[24]

---

22 أخرجه البخاري في **صحيحه**، باب هل يستخرج السحر، ج7، ص137، رقم الحديث: 5765

23 انظر: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، **المدخل إلى كتاب الإكليل**، المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الإسكندرية: دار الدعوة، (النسخة الإلكترونية، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١)، ص 39

24 حسن السقاف "بطلان حديث الصحيحين أن يهوديا سحر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيان عدم صحته وقول الإمام الحاكم صاحب المستدرك بأن الحديث (شاذ بمرة)"، الرابط:
https://www.facebook.com/hassan.saqqaf/posts/2828192227218129، مقالة منشورة في: **صفحة الفيس بوك**، تاريخ الاقتباس: 5 أغسطس 2023.

تحليل نقد

لم يكن السقاف دقيقاً في نقل النصوص عند تفنيده لحديث البخاري حول سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، سواء من كتاب "صحيح البخاري" أو "المدخل إلى كتاب الإكليل" أو "فتح الباري". ويبدو أن السقاف استغل هذه المصادر بطريقة لا تتوافق مع ما ورد فيها، حيث استشهد بنصوص لا ترتبط بشكل مباشر برواية البخاري. وفيما يلي توضيح لهذه النقطة:

أولا: استدلاله بكتاب المدخل إلى كتاب الإكليل

ذكر الحاكم أن رواية أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في صحيح البخاري هي "شاذة بمرة". واستند السقاف إلى قول الحاكم ليتجرأ على تكذيب حديث البخاري حول قصة سحر النبي ﷺ. ومع ذلك، فإن مفهوم "الشاذ" عند الحاكم لا يعني بالضرورة أن الحديث ضعيف، فضلاً عن أن يكون باطلاً أو موضوعاً، كما ادعى السقاف.

ومصطلح الشاذ عند الحاكم كما عبّره **السخاوي** في فتح المغيث: "الشاذ عند الحاكم هو ما انفرد به ثقة من الثقات وليس له أصل متابع لذلك الثقة فاقتصر على قيد الثقة وحده وبين ما يؤخذ منه أنه يغاير المعلل، من حيث إن ذلك وقف على علته الدالة على جهة الوهم فيه، من إدخال حديث في حديث أو وصل مرسل أو نحو ذلك[25]"

وقال **الأثري**: "أن للحديث الشاذ عند الحاكم شرطين: تفرد ثقة وينقدح في نفس الناقد أنه غلط. وبهذا إذا كان هناك حديث فرد ولم ينقدح في نفس الناقد أنه غلط فهو حديث صحيح لا شيء فيه عند الحاكم[26].

25 عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي، **الشاذ والمنكر وزيادة الثقة موازنة بين المتقدمين والمتأخرين**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2005، ص 87. فتح المغيث

26 الأثري، **الأقوال الراجحات في الحديث الشاذ وزيادة الثقات**، ص 41.

قالت **راوية بنت عبد الله:** "فالحاكم لا يَعُدُّ كل حديث يتفرّد به الثقة شذوذاً مردوداً، فقد قال في المستدرك بعد إخراجه لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ –: «يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة» "هذا حديث صحيح على شرطهما فقد احتجا جميعا بمالك بن سعير، والتفرد من الثقات مقبول"[27]

ثانيا: انتقاء الكرز في اختيار الحديث من صحيح البخاري

أخرج البخاري حديث سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في "صحيحه" في سبعة مواضع، وكان أحدها عن طريق أبي أسامة، عن هشام عن عروة، حيث وصفه الحاكم بأنه "شاذ بمرة". أما الطرق السبعة الأخرى فلم تكن عن طريق أبي أسامة، ولم يُعترض عليها من قِبَل أي من أئمة الحديث. والمثير للدهشة هو كيف تجرأ السقاف على تكذيب القصة استناداً فقط إلى الرواية الوحيدة التي أبدى الحاكم احتمالاً لنقدها. ولو كان السقاف نزيهاً في نقل النصوص دون تحيز لأفكاره المسبقة، لكان قد أشار إلى جميع هذه الطرق دون إخفاء تلك الطرق الأخرى التي لم تُنتقد. وفيما يلي هذه الطرق جميعها، بدءاً بالطريق الذي حكم عليه الحاكم بالشذوذ، كما هو موضح في الجدول التالي:

الطرق	النص الأساسي من الحديث	الإسناد
1	سحر رسول الله ﷺ، حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله... وأمر بها فدفنت[28]	حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة
2	«أن النبي ﷺ سحر، حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئا ولم يصنعه.»[29]	حدثني محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، حدثنا هشام، قال: حدثني أبي، عن عائشة
3	سحر النبي ﷺ... ثم دفنت البئر[30]	حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة وقال الليث: كتب إلي هشام: أنه سمعه ووعاه عن أبيه عن عائشة

27 راوية بنت عبد الله بن علي جابر، "المصطلحات الحديثية بين الاتفاق والافتراق" (رسالة دكتورة)، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، 2018، ص313.

28 أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الطب، باب سحر، ج7، ص137، رقم 5766

29 أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الجزية، باب: هل يعفى عن الذمي إذا سحر، ج4، ص 101، رقم 3175

30 أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده، ج4، ص122، رقم 3268

4	سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق... فأمر بها فدفنت[31]	حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة
5	كان رسول الله ﷺ سحر، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن... فقال: أما والله فقد شفاني، وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا[32]	حدثني عبد الله بن محمد قال: سمعت ابن عيينة يقول: أول من: حدثنا به ابن جريج يقول: حدثني آل عروة، عن عروة، فسألت هشاما عنه، فحدثنا عن أبيه، عن عائشة
6	«مكث النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي.... فقلت: يا رسول الله، فهلا، تعني تنشرت، فقال ﷺ: أما الله فقد شفاني، وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرا[33]	حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة
7	أن رسول الله ﷺ طب حتى إنه ليخيل إليه قد صنع الشيء وما صنعه... وكرهت أن أثير على الناس شرا[34]	حدثنا إبراهيم بن منذر: حدثنا أنس بن عياض، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة

جدول 1: طرق الحديث عن قصة سحر النبي في صحيح البخاري

ثالثا: استشكال السقاف بأن جبريل نزل عند سحر النبي بالمعوذتين مع أنهما مكيتان.

عرض السقاف الحديث على التاريخ، ليبرز الفارق الزماني، مشيرًا إلى أن القصة حدثت في المدينة، بينما نزلت المعوذتان في مكة حيث قال: "والذي يؤكد ذلك الشذوذ أنه قد وقع في بعض روايات الحديث كما في "الفتح" أن سيدنا جبريل نزل عند ذلك بالمعوذتين ... وهذا يخالف ما هو مشهور من أن المعوذتين مكيتان".

يرى الباحث أن السقاف، كما هي عادته، لم ينقل النصوص كاملة لدعم رأيه. في الواقع، ذكر ابن حجر روايتين حول نزول المعوذتين في سياق قصة سحر ﷺ، وقام بتضعيفهما. فقد قال ابن حجر: "وقد وقع في حديث ابن

31 أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الطب باب سحر، ج6، ص136، رقم 5763

32 أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الطب باب هل يستخرج السحر، ج7، ص 137، رقم 5765

33 أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان، ج8، ص18، رقم 6063

34 أخرجه البخاري **في صحيحه**، كتاب الدعوات باب تكرير الدعاء، ج8، ص 83، رقم 6391

عباس فيما أخرجه البيهقي في الدلائل بسند ضعيف في آخر قصة السحر الذي سحر به النبي ﷺ أنهم وجدوا وترا فيه إحدى عشرة عقدة وأنزلت سورة الفلق والناس وجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة."[35].

وقال أيضا في السياق الآية التي قطعها السقاف قائلا: " وفي رواية عمرة عن عائشة فنزل رجل فاستخرجه وفيه من الزيادة أنه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيه إبر مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين..... وفي حديث ابن عباس نحوه كما تقدم التنبيه عليه "[36]. فتأمل إشارة ابن حجر بضعف الرواية عندما قال "وفيه من الزيادة"[37] وأيضا قوله وفي حديث ابن عباس نحوه كما تقدم التنبيه عليه أي تنبيه ضعفه كما نقل الباحث كلامه سابقا.

والحقيقة هي أن الأحاديث التي أخرجها البخاري في سبعة مواضع من صحيحه، والتي لا تحتوي على زيادة تتعلق بنزول جبريل بالمعوذتين عقب قصة السحر، تتمتع بإسناد صحيح ولم يضعف أحد من العلماء إسنادها. لذلك، يرى الباحث أن السقاف اضطر إلى نقل كلام ابن حجر عند ذكره روايات أخرى تتعلق بنزول جبريل بالمعوذتين أثناء شرحه للحديث، محاولاً ربط هذه الروايات بحديث البخاري. وقد اتهم السقاف البخاري بارتكاب جريمة علمية من خلال تقطيع نصوص ابن حجر لتضعيف تلك الروايات. وبالتالي، سعى السقاف إلى تسليط الضوء على الفارق الزمني بين قصة سحر النبي في المدينة ونزول المعوذتين في مكة، مع العلم أن البخاري لم يذكر في أي من رواياته في "صحيحه" أي تعبير يشير إلى نزول المعوذتين بعد القصة.

وحتى إذا سلمنا جدلاً بصحة رواية نزول المعوذتين في قصة سحر النبي ﷺ، فلا غرابة في ذلك؛ لأن الرأي المشهور عند العلماء هو أنهما نزلتا في المدينة خلال قصة سحر النبي، وليس كما ادعى السقاف بأن الرأي المشهور يقول بأنهما نزلتا في مكة. وقد درس عبد العزيز داخل المطيري[38] اختلاف العلماء في نزول المعوذتين وتوصل إلى أن الراجح والمشهور عند المحدثين نزولهما في المدينة في قصة سحر لبيد بن الأعصم النبيّ[39]. وفيما يلي تفصيل اختلاف العلماء في نزول المعوذتين بالنقاط التالية:

35 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ترقيم الكتاب: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، د.ط، ١٣٧٩، ج10، ص225

36المرجع نفسه، ج10، ص230

37 المرجع نفسه

38 وهو المشرف العام على معهد آفاق التيسير الإلكتروني. انظر: عبد العزيز داخل المطيري، **جمهرة التفاسير: تفسير المعوذتين**، معهد آفاق التيسير الإلكتروني، ط1، 1431هـ، ص16.

39 انظر: المطيري، **جمهرة التفاسير: تفسير المعوذتين**، ص32- 42.

القول الأول: أنهما مكيتان وممن قال بهذا القول: الواحدي، وأبو المظفر السمعاني، وابن عطية، وابن جزيء الكلبي، وأبو حيان الأندلسي، وابن عاشور. فنسب هذا القول إلى: ابن عباس، وقتادة، والحسن، وعكرمة، وعطاء، وجابر بن زيد، وعلي بن أبي طلحة، والضحاك، والسدي.[40].

اختصار أدلتهم مع التحليل:

1. أبو عبيد القاسم بن سلام ذكر رواية تقول أهما نزلتا في مكة وهي رواية مقطوعة على علي بن أبي طلحة.
2. ابن الضريس روى عن طريق عمر بن هارون أن سور معينة نزلت في مكة، لكن عمر بن هارون متروك الحديث (أي أن روايته غير مقبولة).
3. ابن مردويه ذكر عن ابن عباس أن سورة "قل أعوذ برب الناس" نزلت في مكة لكن تعقب السيوطي في الدر المنثور قولا: "ولَمْ أَقِفْ علَى إسنادِهِ".
4. محمد بن كثير العبدي روى عن قتادة قائمة بالسور التي نزلت في المدينة، والباقي نزل في مكة من ضمنها المعوذتين. وقد نسب هذا القول لقتادة عدة علماء.

القول الثاني: أنهما مدنيتان وممن قال به: الليث بن نصر السمرقندي، والثعلبي، وأبو عمرو الداني، وأبو معشر الطبري، والبغوي، وابن كثير، والعيني في شرح سنن أبي داوود وابن الجوزي والسيوطي. فنسب هذا القول إلى: ابن الزبير، وقتادة، ومجاهد، وعطاء، وسفيان بن عيينة نسبه إلى ابن عباس والنحاس، وأبو عمرو الداني، وابن عطية. [41].

اختصار أدلتهم مع التحليل:

1. أخرج مسلم بسنده عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ». وفي رواية: «أُنْزِلَ أَوْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ».[42]

40 المرجع نفسه، ص32

41 انظر: المطيري، **جمهرة التفاسير: تفسير المعوذتين**، ص33-34

42 أخرجه مسلم بن الحجاج في **الجامع الصحيح**، ترقيم الأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار طوق النجاة، ط1، ١٤٣٣هـ، ج2، ص200، رقم 814

2. أخرج الترمذي بسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ الْجَانِّ وَعَيْنِ الإِنسَانِ حَتَّى نَزَلَتْ الْمُعَوِّذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا[43].

وجه الاستدلال:

وراوي حديث مسلم، عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ممن أسلم بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وكان من أهل الصفة. وقول النبي ﷺ: «أُنزِلَتِ الليلَةَ» يَدلّ على حداثة نزولها عند التّحديث. وقول عُقْبَةَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ» -فيما انفرد به مُسْلِمٌ- ينفي احتمال مرْسل الصحابيّ. وقوله ﷺ: (لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ) ينفي احتمال تكرر النزول. وفي رواية عند عبد الرزاق وغيره بإسناد صحيح: (لَمْ يُسْمَعْ مِثْلُهُنَّ).[44]

الخاتمة

لقد تم بالحمد لله استعراض وتحليل الأحاديث النبوية التي انتقدها السقاف المتعلقة بدعوة النبي ﷺ لعمه أبي طالب عند وفاته، وقصة سحره ﷺ. وأهم نتائج البحث كما يلي:

1. أن الأحاديث المتعلقة بوفاة أبي طالب وسحر النبي ﷺ، رغم التحديات التي أُثيرت حولها، تبقى قائمة على أسانيد قوية ومعتمدة من قبل كبار المحدثين مثل الإمام البخاري ومسلم. هؤلاء العلماء اعتمدوا على منهجيات دقيقة في نقد الأحاديث، تضمنت فحص الأسانيد والمتون بشكل دقيق، وتوافقها مع السياقات التاريخية المعروفة. جاءت الروايات حول هذه الأحاديث مروية من طرق متعددة، مما يعزز صحتها ويضعف الشبهات حول إمكانية التحريف أو الوضع.
2. أما نقد حسن السقاف، فيتبين من خلال التحليل أنه يعتمد على قراءة جزئية للنصوص أو اعتماد انتقائي على بعض المصادر دون النظر إلى الروايات الأخرى التي تثبت صحة هذه الأحاديث. على سبيل المثال، يعتمد نقد السقاف لنزول الآيتين الكريمتين في سياق وفاة أبي طالب بشكل رئيسي على توقيت نزول سورة التوبة والقصص. إلا أن العديد من العلماء قدموا شروحاً تؤكد إمكانية نزول بعض الآيات في مكة وإلحاقها بسور مدنية، ما يتوافق مع منهجية التفسير والتأويل المتبعة في علوم القرآن.
3. وفيما يتعلق بقصة سحر النبي ﷺ، فإن نقد السقاف يعتمد على تحليل الروايات المتعلقة بنزول المعوذتين خلال هذه الحادثة. لكن البحث يظهر أن الروايات التي ذكرت نزول المعوذتين قد تعرضت لتأويلات

43 رواه الترمذي في **سننه**، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ١٣٩٥هـ، ج4، ص395، رقم:2058

44 انظر: المطيري، **جمهرة التفاسير: تفسير المعوذتين**، ص 42.

مختلفة، حيث أقر بعض العلماء بأن المعوذتين قد نزلتا في المدينة، وليس في مكة كما هو الرأي الشائع. ومن ثم، فإن الاستدلال بفارق التوقيت الزمني بين حادثة السحر ونزول المعوذتين لا يعد دليلاً قاطعًا على بطلان الحديث.

4. بناءً على ذلك، يمكن القول إن الأحاديث المتعلقة بوفاة أبي طالب وسحر النبي ﷺ، رغم الجدل حولها، ما زالت تتمتع بمصداقية تاريخية وفقاً لمنهجيات علم الحديث المعتبرة. إن التعامل مع هذه الأحاديث يستوجب مراعاة السياقات التاريخية والنصية بعناية، بالإضافة إلى تجنب الانحياز أو الانتقاء في عملية النقد. وبهذا، يتضح أن الأسانيد الواردة في هذه الأحاديث تظل قائمة وموثوقة، مما يعزز من مكانتها في التراث الإسلامي.

REFERENCES:

Abu Shuhbah, M. B. M. B. (2003). *Al-Madkhal li Dirasat al-Quran al-Karim* (2nd ed.). Cairo: Maktabah al-Sunnah.

Abu Shuhbah, M. B. M. B. (2006). *Al-Sirah al-Nabawiyyah ‘ala Daw’ al-Quran wa al-Sunnah* (8th ed.). Damascus: Dar al-Qalam.

Al-‘Athari, A. (n.d.). *Al-Aqwāl al-Rājihāt fi al-Hadith al-Shadhdh wa Ziyada al-Thiqāt*.

Al-Ash'ari, A. B. I. B. I. (2005). *Al-Ibanah ‘an Usul al-Diyanah* (H. B. A. al-Saqqaf, Ed.). Aleppo: Dar al-Imam al-Nawawi.

Al-Asqalani, A. B. A. (1959). *Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari* (M. F. Abdul-Baqi, Ed.). Beirut: Dar al-Ma'arifah.

Al-Bukhari, M. I. (2001). *Al-Jami’ al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanihi wa Ayyamih* (1st ed.). Egypt: Al-Sultaneyah Press.

Al-Muhammadi, A. B. M. B. (2005). *Al-Shadhdh wa al-Munkar wa Ziyada al-Thiqah: Muwazana bayna al-Mutaqaddimin wa al-Muta’akhkhirin*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Muqrin al-Qusayri, A. B. A. (2009). *Al-Ahadith al-Mushkilah al-Waridah fi Tafsir al-Quran al-Karim* (1st ed.). Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi.

Al-Mutairi, A. A. D. (2010). *Jamharat al-Tafasir: Tafsir al-Mu'awwidhatayn* [Compendium of Tafsirs: The Interpretation of the Mu'awwidhatayn] (1st ed.). Afaq al-Taysir Institute.

Al-Naysaburi, A. A. M. B. A. (2010). *Al-Madkhal ila Kitab al-Iklil* (F. A. M. Ahmad, Ed.), Alexandria: Dar al-Da'wa. Electronic version al-Maktabah al-Shamela

Al-Saqi, G. (n.d.). *Al-Isa'af fi al-Kashf 'an Haqiqat Hasan al-Saqqaf* [Relief in Revealing the Reality of Hasan al-Saqqaf].

Al-Saqqaf, H. B. A. (2003). *Majmu’ Rasā'il al-Saqqaf*. Jordan: Dar al-Razi li al-Ṭibā’ah wa al-Nashr.

Al-Saqqaf, H. B. A. (2007). *Sahih Sharh al-‘Aqidah al-Tahawiyyah* (4th ed.). Beirut: Dar al-Imam al-Rawas.

Al-Tamimi, A. B. A. B. A. (2013). *Musnad Abu Ya'la al-Mawsili* [Musnad of Abu Ya'la al-Mawsili], Vol. 9 (S. B. M. Al-Sanari, Ed., 1st ed., p. 85). Cairo: Dar al-Hadith.

Al-Tirmidhi (1975). *Sunan al-Tirmidhi* (Ahmad Muhammad Shakir & Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Eds., 2nd ed.). Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi.

Al-Wadi'i, M. B. H. (1987). *Al-Sahih al-Musnad min Asbab al-Nuzul* (4th ed.). Cairo: Dar Ibn Taymiyyah.

Al-Zurqani, M. B. A. B. Y. (1996). *Sharh al-Zurqani ‘ala al-Mawahi al-Ladunniyyah bi al-Minh al-Muhammadiyyah* (1st ed.). Cairo: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Azmi, A.S., Nor, Z.M. and Nasir, M.N., 2011. Kekeliruan Dan Kritikan Terhadap Sahih Bukhari: Satu Tinjauan Awal. *Jurnal Hadith*, *1*(2), pp.9-29.

Azmi, A.S., 2017. Narratives of the Prophet’s Early Life in Ṣaḥīḥ Al-Buḫārī: An Analytical Study of Qurʾānic References in Sīra Nabawiyya. *Al-Bayan: Journal of Qur'an and Hadith Studies, 15*(2), pp.193-212.

Dihlan, A. B. Z. (n.d.). *Asna al-Matālib fi Najat Abi Talib* (H. B. A. al-Saqqaf, Ed.). Amman: Dar al-Imam al-Nawawi.

Ibn al-Athir, A. (1971). *Jami’ al-Usul* (A. al-Arna’ut, Ed.). Saudi Arabia: Maktabah al-Hilwani.

Ibn al-Jawzi, A. F. (n.d.). *Daf' Shubuhat al-Tashbih bi Akf al-Tanzih* (H. B. A. al-Saqqaf, Ed.). Amman: Dar al-Imam al-Nawawi.

Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, I. (2019). *Bada'i' al-Fawa'id* (A. B. Muhammad al-'Imran, Ed.). Riyadh: Dar Ata'at al-'Ilm.

Rawiyah Jaber. B. A. (2018). *Al-Mustalahat al-Hadithiyyah Bayn al-Ittifaq wa al-Iftiraq* (Doctoral dissertation). Jeddah: King Abdulaziz University.

Muslim ibn al-Hajjaj. (2012). *Al-Jami' al-Sahih* (Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Hadith numbering, 1st ed.). Beirut: Dar Tuq al-Najat.

Website

Al-Saqqaf, H. (2023, August 1). هل كل ما في الصحيحين صحيح [Is everything in the two Sahihs authentic?]. Facebook. Retrieved from https://www.facebook.com/hassan.saqqaf/posts/2807787315925287

Al-Saqqaf, H. (2023, August 5). السيد أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمن قريش [Sayyid Abu Talib, the Prophet's uncle, the believer of Quraysh]. Facebook. Retrieved from https://www.facebook.com/hassan.saqqaf/posts/2862199277150757/

Al-Saqqaf, H. (2023, August 5). بطلان حديث الصحيحين أن يهوديا سحر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيان عدم صحته وقول الإمام الحاكم صاحب المستدرك بأن الحديث (شاذ بمرة) [Invalidation of the hadith in the two Sahihs that a Jew bewitched our master the Messenger of Allah, peace be upon him, and the statement by Imam al-Hakim that the hadith is exceedingly strange]. Facebook. Retrieved from https://www.facebook.com/hassan.saqqaf/posts/2828192227218129

Goodreads. (2023, October 20). Retrieved from https://www.goodreads.com/author/show/4892530

Haboub Abu Rajai, Z., & Abu Hashem Bakr. (n.d.). *Itlaf 'Aqidah Hasan al-Saqqaf* [Damaging the Doctrine of Hasan al-Saqqaf]. Retrieved from Noor Library: https://www.noor-book.com/en/ebook-Itlaf-Aqidah-Hasan-al-Saqqaf-pdf